

11- تأملات في سورة الأنفال

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله. ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل - [00:00:01](#)

يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع تقدم الكلام حول هذه الايتين العظيمتين - [00:00:28](#)

في هاتين الايتين عدة نصائح واوامر من الله عز وجل عباده في آآ الحروب وعند ملاقة الاقران فامر الله عز وجل اولاً بالثبات وذكر الله كثيراً وطاعة الله ورسوله وعدم التنازع - [00:00:58](#)

والصبر هذه خمسة اشياء امر الله عز وجل بها ولا تتوفر هذه الاشياء الخمسة في معركة من المعارك الا ويكون النصر حليف من اتصف بهذه الاشياء الخمسة فهذا القرآن العظيم حاويا على كل ما يحتاج اليه العباد في دينهم ودنياهم - [00:01:27](#)

وفي اولاهم واخراهم فكل ما يحتاجون اليه فهو موجود فيه حتى فيما يتعلق بالامور الصحية. قال الله عز وجل وكلوا واشربوا ولا تسرفوا نعم ثم قال عز وجل ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا - [00:01:58](#)

كما هو صنيع قريش في غزوة بدو خرجوا بطرا اي كبرا ووءاء الناس اي مراة للناس قال ابو جهل والله لا نرجع حتى نأتي بدو وننحر الجزور ونشرب الخمر وتعزف على رؤوسنا القينات - [00:02:26](#)

فيخافوا منا الناس نعم. وبحمد الله كان اول قتيل وسحب والقي في القليب ويصدون عن سبيل الله وما اكثر من يصد عن سبيل الله نعوذ بالله. يصرف وقته وماله وجهده. كل ذلك - [00:02:57](#)

عن سبيل الله والله بما يعملون محيطا نعم لا تخفى عليه خافية جل وعلا بهؤلاء الكفار الذين خرجوا رثاء وبطرا كبرا وصدا عن سبيل الله ثم قال عز وجل واذ زين لهم الشيطان اعمالهم - [00:03:25](#)

وكان من تزيين الشيطان انه قال لا غالب لكم اليوم من الناس نعم ومن اشد ما يكون على الانسان عندما يزين له عمله نعوذ بالله من ذلك. افمن زين له سوء عمله سوء عمله فرآه حسنا - [00:03:55](#)

فاذا كان الانسان سوف يرى العمل السيء حسن اذا متى يدع هذا العمل السيء ما راح يترك نعم يزداد نعم لانه يراه حسن وهذا اشد ما يكون على الانسان نعوذ بالله. عندما يرى ما ليس بحسن حسن - [00:04:19](#)

هذا اشد ما يكون على الانسان نعوذ بالله. ولذا كان من اه تزيين الشيطان للمشركين قتل اولادهم كيف احد يقتل ولده منهاج الخشية ان يطعم معه نعم فكيف الانسان يقتل ولده؟ نعوذ بالله فهذا من تزيين الشيطان. ومن تزيين الشيطان ما وقع في - [00:04:44](#)

نعم انه قال المشركين لا غالب لكم اليوم لتتصور بصورة سراقاة بن مالك قبل ان يسلم رضي الله عنه وقال لهم كيت وكيت واني جار لكم نعم انا جار لكم معكم - [00:05:10](#)

فلما تراءت الفئتان وقد قال الله عز وجل قد في فئتين التقتا نعم فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم تقدم لنا ان الله عز وجل قلل رسوله عليه الصلاة والسلام في المنام قلة المشركين - [00:05:33](#)

وهذا في حال الرؤية وفي حال الحس رؤية العين ايضا قلل المشركين في اعينهم. حتى قال عبدالله بن مسعود لمن كان بجانبه اتراهم سبعين؟ قال لا بل مائة وهم نحو الف - [00:05:58](#)

نعم وايضا ربنا عز وجل قلل المسلمين في رأي في عين الكفار حتى يقدمون عندما اقدموا رأي الكفار ان المسلمين ماذا؟ ضعفيهم رأي

المشركون المسلمين ان الكفار ضعفيهم نعم نصر - 00:06:17

نصر من رب العالمين نعم فلما تراءت الفتان نقص على عقبيه وهذا من الاسباب التي هزم بها المشركون. وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون. والملائكة اني اخاف الله. الشيطان يخاف الله - 00:06:42

سبحان الله! الشيطان يخاف من الله. وبعض آآ يعني الاغبياء لا يخافه رب العالمين. وهذا لشدة غباوته. هناك كفره يخافون من الله ولذا كان كفار قريش نعم يخافون من الله يعظمون بيته من خوفهم من الله - 00:07:09

توقفوا في هدم الكعبة حتى اعادتها على نعم على عندما وهيت وخشي من قوطها نعم نعم. واذا اخلصوا لله دواكم الفلك نعم. فكانوا يخشون من الله تعظيما للبيت. نعم تعظيما لرب البيت - 00:07:31

اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله. فبعض ضعفاء العقول ما يخافون من ربهم. وهذا لضعف عقلهم. نعم تعرف انك ليس كل الناس نعم عندهم ايمان وتقوى واحسان واسلام لكن هناك من الكفار ممن عنده شيء من العقل - 00:07:55

الخوف والله شديد العقاب. هو يعلم ان الله شديد العقاب لمن عصاه اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غوى هؤلاء دينهم. نعم. من من عبد الله بن ابي بن سلول وغيره من المنافقين والذين في قلوبهم مرض نعم هؤلاء دينهم اغتو - 00:08:15

وبدينهم وكيف يلاقون قريش وهي اكرم العرب وهم اهل البيت نعم ولكن الله عز وجل جعل الداعي على كفار قريش نعم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم. نعم فتوكلنا على الله عز وجل - 00:08:45

لو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وذلك حين نزع الروح منهم ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد جل وعلا. هذا كله - 00:09:08

ما صنعت ايديكم نعوذ بالله من ذلك. كدأب ال فرعون مثل ما حصل من فرعون. والذين من قبل قبلهم كفروا بايات الله. فاخذهم الله بذنوبهم. اهلك الله عز وجل فرعون وقومه حتى - 00:09:37

يعني عندما عاين الغرق قال امننت بالذي امننت به بنو اسرائيل. قال انا وقد عصيت قبل ان الله قوي شديد العقاب جل وعلا. ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة - 00:09:57

انعمها على قوم ومن نعمة الله على المسلمين نصرتهم في بدو فالله عز وجل لا يغير نعمه على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم الى المعصية غير نعمة الله جل وعلا. وان الله سميع عليم. جل وعلا سميع لدعائكم - 00:10:15

عليم بكم كذاب ال فرعون مثل ال فرعون والذين من قبلهم الله جل وعلا يضرب المثل او المثل بال فرعون وال فرعون على لعل ابو يعقوب ينتبه اول من يدخل بال فرعون فرعون - 00:10:43

او النفس نعم يضرب المثل بهم لانهم كفروا قلما كفره احد قبلهم او بعدهم قال فرعون انا ربكم الاعلى. نعم ما لكم من اله غيري. نعم والذين كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم - 00:11:03

بذنوبهم فالذنوب شؤم في الدنيا وفي الآخرة واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين. ولعل نقف عند هنا هذا وبالله على التوفيق -

00:11:31